

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 72- سورة

الأعراف | من الآية 551 إلى 651

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واختار موسى قومه سبعين رجلا لم يقاتنا فلما اخذتهم وقفه قال ربى لو شئت اهلكت لهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك - 00:00:00

تظل بها من تشاء وتهدي من تشاء. انت ولينا فاغفر لنا. انت ولينا فارحمنا لو انت خير الغافلين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك يقول - 00:00:30

الله جل وعلا واختار موسى قومه سبعين رجلا لم يقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلفتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا. حينما لا دماء قوم موسى على اتخاذهم العجل لها - 00:00:50

وعلى عکوفهم حوله وعرفوا انهم قد ضلوا وتابوا الى الله جل وعلا امر الله موسى عليه الصلاة والسلام ان يخرج بسبعين رجلا من قومه معه الى الطور فيعتذر الى الله جل وعلا بعد - 00:01:20

ان يتظهروا ويصوموا ويظهروا ابدانهم فيعتذروا الى الله الله جل وعلا مما فعله قومهم. فيتوب الله جل وعلا عليهم وامر الله ان يختار منهم سبعين رجلا. فاختار منهم رجلا وخرج بهم معه الى الطور. ثم دنى موسى - 00:01:49

موسى عليه الصلاة والسلام من الجبل فتغشته الغمامه وتغشت الجبل كله ثم امر موسى من معه بان يدنو لما استأذنوا وسألوا ان يسمعوا كلام الله جل وعلا هو يكلم موسى فامرهم موسى ان يدنو من الغمام فدنو - 00:02:31
وقربوا ثم كلام الله جل وعلا موسى بما شاء امره ان يفعل كذا ونهاد عن ان يفعل كذا واولئك القوم يسمعون كلام الله فخرموا لله سجدا. ثم لما قاموا وانتهى موسى - 00:02:56

من كلام الله جل وعلا وجاء اليهم قالوا له ما دمت اسمعتنا كلام الله فلن نؤمن لك حتى ترى ان الله تعالى الله فان ذلك اخذتهم الصعقة او الرجفة فماتوا - 00:03:29

عن اخرهم لانهم تجرأوا فظيعا على الله جل وعلا سمعوا كلامه وهو يكلم موسى عليه الصلاة والسلام ولم يؤمنوا ولم يكتفوا بذلك. بل سألوا ما لا يحق لهم. فاخذتهم - 00:03:56

الواجهة عند ذلك فماتوا عن اخرهم كل السبعين. ورواية اخرى لبعض المفسرين رحهم الله الله انهم حينما استغفروا لانفسهم ولقومهم سألوا الله جل وعلا ان يعطيهم شيئا لم اعطاهم احدا قبلهم ولا يعطيه احدا بعدهم. فغضب الله جل وعلا عليهم لهذا السؤال - 00:04:23

فاخذتهم الرجفة فقيل السبب في اخذ الرجفة هو الاول بان يروا الله جهره وقيل هو المطلب الثاني بان يعطوا ما لم يعط احدا قبلهم ولا يعطاه احدا بعدهم والله جل وعلا نص على انها اخذتهم الرجفة فماتوا. فعند ذلك - 00:04:54

شعر موسى عليه الصلاة والسلام الى ربى جل وعلا. وقال يا ربى ما عذري لي عندبني اذا ذهبت اليهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت يا ربى اهلكتهم من قبل. يعني حينما انت يا ربى - 00:05:30

تفعل ما تشاء وتحكم ما تريده. لو شئت لعذبت عبادك قبل ان ولست بظالم لهم. ولو عذبتم حينما وقع منهم الظلم والتعدى عند كعبادة

العجل لكان اسلم لي انا. ولو شئت اهلكته - 00:05:56

انا من قبل باي عمل عملته لا يرضيك. فاني استحق الهلاك وانت قادر عليه لكن في هذه الحالة يا ربى ماذا اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم؟ وقد هلك خيارهم - 00:06:26

كلهم قال ربى لو شئت اهلكتهم من قبل يعني قبل ان يخرجوا الى الطور لو شئت عمدتهم وهم عند اهليهم في مكانهم لو شئت اهلكتهم حينما عبدوا العجل حينما عكفوا عليه - 00:06:48

قال ربى لو شئت اهلكتهم من قبل ولو شئت يا ربى اهلكتني حينما قتلت القبطي حينما عملت ما عملت مما لا يرضيك يا ربى واما الان فما هو عذرى عند بني اسرائيل - 00:07:14

فاخذ موسى يجعى الى ربى وي يتضرع اليه فعند ذلك لطف الله جل وعلا به واستجابة دعاءه واحياهم بعد ما اماتهم اهلكنا بما فعل السفهاء منا اهلكنا بما فعل السفهاء منا من عبادة العجل. فانت يا رب اعز واكرم - 00:07:39

من ان تؤاخذ اناسا بفعل اناس اخرين. فهولاء خيار القوم الذين اخذتهم معي وجئت بهم ليعتذروا اليك يا ربى عما فعل قومهم فانت اعز واكرم من ان تهلك هؤلاء بفعل سفهائهم عبادة العجل او بفعل السامر اتخاذ العجل - 00:08:11

اهلكنا بما فعل السفهاء منا. ما هذه يا ربى الا فتنه؟ فانت تختبر عبادك وتبتليهم. فمنهم من يثبت في هذا الابتلاء وهذا الامتحان. وينجح فيه وينال الدرجات العلى ومنهم من يتحقق في هذا الامتحان ويخسر دنياه وآخرته. ان هي الا - 00:08:45

يعنى ابتلاؤك وامتحانك تظل بها من تشاء اي بهذه الفتنة. فالله جل وعلا يبتلي عباده. يختبرهم فمنهم من يضل ويخسر في الفتنة هذه يخسر دنياه وآخرته. ومنهم من يصمد امام الفتنة ويثبت. ويقول - 00:09:20

بما اوجب الله عليه فينجح ويسعد في دنياه وآخرته تظل بها من تشاء وتهدي من تشاء. كل الامر يا رب راجع اليك وحدك لا شريك لك انت تهب الهدایة لمن تشاء - 00:09:50

وتظل من تشاء عدلا وتهدي من تشاء رحمة وفضلا انت ولينا لا ولی لنا غيرك. ولا مرجع لنا الا اليك ولا نسأل الا انت. ولا نتوكلا علىك. ولا نستهدي الا بك. فاغفر لنا - 00:10:13

وارحمنا يغفر لنا ذنبينا اغفر لنا ما قلناه او ما قاله بعضا اغفره واستره وامحه عنا يا ربى. وارحمنا برحمتك تكرم علينا بجودك وعفوك فاغفو عنا وارحمنا لا بحولنا ولا بقوتنا ولا بما نستطيعه من عمل او نقدمه من عمل. فمهما - 00:10:41

قدمنا من عمل فنحن لا نستحق به الرحمة من باب العدل. وانما نستحق فضلا واحسانا منك يا ربى فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين. انت خير الغافلين. فانت الغفار الذي لا ترجو نفعا - 00:11:17

ولا تخافوا ذما وانما تغفر تكرما وجودا واحسانا اما غيرك فهو يغفر اذا رجاء المدح او يغفر اذا خشي الذم واما انت يا ربى فانت خير الغافرين تغفر تفضلا واحسانا لا خوفا - 00:11:50

ولا رجاء واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة. فحسنة الدنيا هي العمل الصالح والرزق الواسع والصحة والعافية وفي الآخرة وحسنة الآخرة هي الجنة التي هي غاية المأمول. واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة - 00:12:24

انا هدنا اليك هذا بمعنى رجع واناب انا عدنا اليك يعني تبنا اليك ورجعنا اليك. وندمنا على ما فرط منا وبهذا سميت اليهود يهودا سميت يهود لقول موسى عليه الصلاة والسلام انا عدنا اليك. وكانت هذه - 00:13:05

الصفة صفة مدح وشم يمدح به قبل ان تنسخ شريعتهم. واما بعد نسخ الشريعة فانقلب الى ذم وصارت شريعة المدح هي شريعة الاسلام فقبل ان تنسخ شريعة اليهود من ينتسب اليها يمتدح بذلك - 00:13:46

وهي صفة مدح لانها من قول موسى عليه الصلاة والسلام انا عدنا اليك اي تبنا ورجعنا وابنا اليك. وبعد ان نسخها الله جل وعلا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم صار من ينتسب اليها يوصف بهذه الصفة على انها صفة ذم - 00:14:15

هذه صفة اليهودية صفة ذم بدل ما كانت صفة مدح. والله جل وعلا على كل شيء قدير. فهو جل وعلا يجعل الصفة صفة من في وقت ثم يجعلها صفة ذم في وقت اخر. كما انه يحل ما يشاء فيكون حلالا طيبا - 00:14:45

ثم يحرم جل وعلا قد يحرمه فيكون حراما خبيثا كما هو الواقع في الخمر فقد كانت الخمر فيها منافع وفيها مضار. فلما حرمها الله جل وعلا على هذه امة سلب ما فيها من المنافع وابقى ما فيها من المضار كما قال الله جل وعلا في مبدأ تحريم -
خمر يسألونك عن الخمر والميسير قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وهذا مبدأ تحريم الخمر. ثم لما حرمها جل وعلا تحريما قاطعا قال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا يا ايها الذين -
00:15:39

امنوا انما الخمر والميسير والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان. فاجتنبوا علکم تفلحون. انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسير ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون؟ فليس بعد هذا التحريم تحريم -
00:16:08

هذا واضح جلي. وقبل ذلك قد قال جل وعلا يسألونك عن الخمر والميسير قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فيها منافع لكنه سلبها جل وعلا بعد كذلك وكذلك هذا الوصف وصف اليهود كان صفة مدح قبل ان تنسخ الشريعة فلما نسخ الله الشريعة صار صفة -
00:16:38
تولم ثم ان الله جل وعلا لطف بموسى عليه الصلاة والسلام واحيا معه السبعين فعادوا الى قومهم. وقوله جل وعلا واختار موسى قومه سبعين رجلا واختار موسى قومه ما محل قومه من الاعراب -
00:17:05

يقال منصوب بنزع الخافض والتقدير واختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقاتنا وما المراد بالسفهاء؟ الا المراد بالسفهاء عبدة العجل. وقيل السامری ومن معه الذين اتخذوا العجل قيل السفهاء الذين سفهوا وطلبوها رؤبة الله جل وعلا ولا يحق لهم ذلك -
00:17:31

والمراد بالفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار والابتلاء والامتحان والاختبار ليس مصيبة وانما قد يكون نعمة وقد يكون نعمة. كما قال الله جل وعلا انما اموالكم واولادكم فتنۃ والله عنده اجر عظيم. وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم -
00:18:04
بعضهم عدو والكل يعني الكل يمتحن به المرء. ان نجح في هذا الامتحان نال سعادة الدنيا والآخرة. وان اخفق في هذا الامتحان خسر دنياه وآخرته والعياذ بالله. انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا -
00:18:33

وانت خير الغافلين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني اوجب لنا فضلا منك واحسان اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وحسنة الدنيا هي العمل الصالح والرزق الواسع والصحة والعاافية -
00:18:55

وحسنة الآخرة هي الجنة. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واختار موسى قومه سبعين قيل رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلکتهم قال ربی لو شئت اهلکتهم -
00:19:13
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا. ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء. انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا انت خير وانت خير الغافرين. واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة -
00:19:43

انا هدنا اليك قال العماد ابن كثير رحمة الله قال علي ابن ابي طلحة عن ابن في تفسير هذه الاية كان الله امره ان يختار من قومه سبعين رجلا فاختار سبعين رجلا -
00:20:13
فبرزهم ليدعوا ربهم وكان فيما دعوا الله ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعطه احدا قبلنا لا تعطه احدا بعدها فكره الله ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة. قال ربی لو شئت -
00:20:33

هلکتهم من قبل واياي الاية. وقال السدي ان الله امر موسى ان يأتيه في ثلاثة منبني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل ووعدهم موعدا. واختار موسى قومه سبعين رجلا. على عيب -
00:20:53

عينيه ثم ذهب بهم ليعتذروا. فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك يا حتى نرى الله جهره فانك قد كلمته فارناه فاخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي -
00:21:13

ادعو الله ويقول ربی ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيت وقد اهلکت خبارهم ربی لو جئت اهلکتهم من قبل واياي. وقال محمد بن اسحاق اختار موسى منبني اسرائيل سبعين رجلا -
00:21:33

الخيرات الخيرة الخير وقال انطلقوا الى الله فتوبوا اليه مما صنعتم وسلوه التوبة على ما ترکتم وراءه من قومكم صوموا وتطهروا

00:21:52 وظهروا ثيابكم. فخرج بهم الى طور سيناء لميقات لميقات -

لقاء ريه. لموسي، لموسي اطلب لنا - 00:22:12

اسمع كلام ربنا فقل افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى عمود الغمام حتى تفشت الجبل كله ودنسى موسى
فدخل فيه وقال للقوم ادنو. وكان موسى اذا كلمه الله وقع على - 00:22:32

جبهة موسى نور ساطع. لا يستطيع احد من بنى ادم ان ينظر اليه. فضرب فضرب دونه الحجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا. فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهى. افعل - 00:22:52

قال ولا تفعل فلما فرغ اليه من امره وانكشف عن موسى الغمام فا قبل فا قبل اليهم ف قالوا يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره.
فأخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فالتقطت ارواحهم - 00:23:12

فماتوا جميعاً فقام موسى ينادى ربى ويذيعه ويُرحب به ويقول ربى لو شئْتْ أهلكْتَهُمْ من قبل وَإِيَّاَيْ قَدْ سَفَهُوا افْتَهَكَ؟ افْتَهَكَ مِنْ وَرَائِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ سَفِيَانُ التَّوْرِي حَدَّثَنِي أَبُو اسْحَاقَ عَنْ عَمَّارَةِ أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلَىٰ - 00:23:32

ابن ابي طالب رضي الله عنه قال انطلق موسى وهارون وشبر وشبر وشبر فانطلقوا الى سفح جبل فقام هارون على سريره سرير فتوفاه الله عز وجل. فلما رجع موسى الىبني اسرائيل قال - 00:24:02

قالوا له اين هارون؟ قال توفاه الله عز وجل. قالوا انت قاتله حسدتنا على خلقه ولينه. او كلمة نحوها قال فاختاروا قال فاختاروا من شتم. قال فاختاروا سبعين رجلا. قال فذلك قوله تعالى - 00:24:22

تعصى بعد اليوم فاختذتهم الرجفة. قال فجعل موسى عليه السلام يرجع يميناً وشمالاً - 00:24:42

فاحياهم الله وجعلهم وجعلهم انباء. اكن لهم هذا اثر - 00:25:05

غريب جدا وعمارة بن عبيد هذا لا اعرفه وقد رواه شعبة عن ابي اسحاق عن بنى عن علي فذكره. وقال ابن عباس وقتادة
ومجاهد وابن جرير انهم اخذتهم الرجفة. لأنهم - 00:25:25

ابتلاؤك واختبارك وامتحانك قال قاله ابن عباس وسعيد ابن جب - 00:25:45

وابو العالية والربيع بن انس وغير واحد من علماء السلف والخلف ولا معنى له غير ذلك. يقول ان الامر الا امرك فان الامر. ان الامر ان
الامر الا امر. نعم. يقول ان الامر ان الامر الا امرك. وان الحكم الا - 00:26:05

الله فما شئت كان تضل من تشاء وتهدي من اضللت ولا محض لمن هديت ولا معطي كلمة من؟ ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما اعطيت. فالمملوك كله لك والحكم كله لك. لك الخلق - 00:26:25

والامر وقوله انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين. الغفر هو الستر وترك المؤاخذة بالذنب والرحمة اذا والرحمة اذا قرنت مع الغفر ليزاد بها الا يوقعه في مثله في - 00:26:45

وانت خير الغافرين اي لا يغفر الذنب الا انت. واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة الفصل الاول من الدعاء لدفع المحظور. لدفع المحظور وهذا لتحصيل المقصود. واكتب لنا - 00:27:05

في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة اي اوجب لنا واثبت لنا فيهما حسنة. وقد تقدم تفسير الحسنة في سورة البقرة انا هدنا اليك اي تبنا ورجعنا وانبنا اليك. قاله ابن عباس وسعيد ابن جبير ومجاحد وابو العالية - 00:27:25

والضحاك وابراهيم التيمي والسدوي وقتادة. وغير واحد وهو كذلك لغة. وقال ابن حذفنا ابن وكيع حدثنا ابي عن عن شريك عن جابر عن عبد الله ابن يحيى عن على فانما سميت اليهود لأنهم قالوا انا هدنا اليك. يقول جابر هو ابن يزيد الجعفي ظعيف - 00:27:45